الملكة ماوية
عاشقة الرجال

هي.. ماوية بنت عفزر. ملكة من ملكات العرب في الجاهلية.

لم تشتهر بسياسة فذة في الحكم، أو بفتوحات مجيدة تُكتب في سجل أعمالها، أو حتى بمواقف متميزة مع الرعية.

لكنها اشتهرت بسبب خصلة غريبة فيها.

فقد كانت تلك الملكة عاشقة للرجال!

جارت ماوية الملوك الرجال في تقلب أهوائهم، وتشبهت بهم في مسألة تعدد العلاقات، فقد كانت شغوفة بالرجال، مزواجة، اشتهرت بكثرة زيجاتها التي لا تعد ولا تحصى، وكانت تبدل أزواجها، ربما أكثر مما تبدل ثيابها، ولم تكن تهتم باختيار هؤلاء الأزواج، بل يكفي أن يحوز رجل ما على إعجابها: حتى تتخذه فوراً زوجاً لها، فهي صاحبة الرأي تماماً في هذا الموضوع، فلم تكن تضيع وقتها بالتمهيد لهذا الزواج بعلاقة غرامية أو ما شابه، بل لم تكن حتى: تشغل بالها بأشياء معينة، مثل إذا ما كان الطرف الثاني "الزوج المنتظر" راغباً فيها أم لا؟ بل كانت تأمره فيفعل!

ويبدو أن هذه الملكة لم تكن جميلة جداً.

ويبدو أيضاً أن طريقتها هذه مع الرجال، كانت تضعهم وتضعها في مواقف حرجة!!

فحكايتها مع "حاتم طيء" تحمل هذه الدلالات.

في يوم من الأيام استدعت ماوية ثلاثة من خلصاء حاشيتها، وأمرتهم أن يتوجهوا إلى الحيرة، ويبحثوا عن أوسم رجل فيها، ويأتوا به إليها، فجاءوا بحاتم طيء، فلما طالعته، استحسنته، وقبل أن يدرك حاتم أي سبب لوجوده، أخذت الملكة بيده وقادته إلى حجرتها الخصوصية، وهناك طالبته بالزواج منها، بهت حاتم من هذه المفاجأة، وتحير من جرأة هذه الملكة، ووثوقها التام من تنفيذ رغبتها، فلم يدر ماذا يفعل للخروج من هذه الورطة، فإن آخر ما يفكر فيه: أن يتزوج بهذه الطريقة. لكن حاتم لم يجرؤ على أن يجهر برفضه، فآثر أن يراوغها إلى أن يتمكن من الفرار.

وقد نجح حاتم في تنفيذ خطته، ونجا بجلده من براثن الملكة: ولكن إلى حين.

فبعد عدة مغامرات ومناقشات: رفع حاتم بمحض إرادته الراية البيضاء، ورحب بالزواج من ماوية بعد وفاة زوجته، وعاشا معاً فترة، أنجبا خلالها "عدياً"، ولكن لم يكد يمضي وقت طويل، حتى طلقت ماوية نفسها من حاتم، وتزوجت من ابن عم له اسمه مالك!